

مشاهير المحدثين عبر العصور الدارقطني مع د لبيب نجيب

الحلقة 61

لبيب نجيب

القيام بترجمة مشاهير المحدثين. وبيان ابرز اللفتات في حياتهم العلمية والحديث عن اصحاب الكتب منهم مع بيان موجز لمناهجهم فيها. وتأثيرهم في العلمية والمعرفية للامة. برنامج مشاهير المحدثين العصور تقديم الدكتور لبيب نجيب - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله واصحابه الطيبين الطاهرين. اما بعد فهذه هي الحلقة السادسة عشرة في هذا البرنامج المبارك باذن الله مشاهير المحدثين عبر العصور - 00:00:37

وفيها نقف مع محدث ناقد وحافظ كبير هو الحافظ الدارقطني رحمه الله تعالى رحمة واسعة واسمه علي ابن عمر ابن احمد الدارقطني البغدادي كنيته ابو الحسن لقبه المحدث الناقد ولد الحافظ دارقطني رحمه الله تعالى سنة ثلاثمائة وستة هجرية - 00:01:05

ونشأ رحمه الله تعالى في بيئة علمية صالحة ولقد كان ابوه من رواة الحديث ولقد روى الدارقطني رحمه الله تعالى عن والده في بعض كتبه لقد شرع الدارقطني رحمه الله تعالى في طلب الحديث منذ ان كان صغيرا - 00:01:36

بل كان احيانا يتبع طلاب الحديث وهم ذاهبون الى بعض مشايخهم ويمنع من الدخول معهم لصغر سنهم اي ظل باكيا عند الباب وهذا يدل على علو همة رحمه الله تعالى منذ الصغر - 00:01:59

ولما تهيأت له الاسباب شرع رحمه الله تعالى في الرحلة في طلب العلم فدخل الكوفة ثم البصرة ثم واسط ثم الشام والحجاج ومصر لقد تنوعت الفنون والعلوم التي مهر فيها الدارقطني والتي برع فيها - 00:02:19

فليس الحديث هو فنه الوحيد فقط وان كان ملقبا بالمحدت الناقد الا انه كان فقيها ظليعا وعالما باللغة العربية ايضا يقول الازهري وهو احد ائمة اللغة ان ابا الحسن الدارقطني لما دخل مصر - 00:02:42

كان بها شيخ علوي من اهل مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له مسلم بن عبد الله وكان عنده كتاب النسب عن الخضر بن داود عن الزبير بن بكار - 00:03:06

وكان مسلم ابن عبد الله احد الموصوفين بالفصاحة المطبوعين بالعربية فسأل الناس ابا الحسن الدارقطني ان يقرأ على مسلم بن عبد الله كتاب النسب ورغبوها في ذلك فاجابهم الدارقطني الى ذلك - 00:03:23

واجتمع في المجلس من كان اهل العلم والادب والفضل وحرصوا ان يحفظوا على ابي الحسن الدارقطني لحنة او يظفروا منه بسقطة فلم يقدروا على ذلك اي ان الدارقطني رحمه الله تعالى قرأ الكتاب - 00:03:46

كتاب النسب دون ان يحصل منه لحن فيه حتى جعل مسلم ابن عبد الله يقول له والعربية ايضا اي انت متمكن من علوم كثيرة وانت متمكن ايضا من علم العربية - 00:04:08

وتمكنه من علم العربية جعله يقول الشعر وان كان قوله للشعر قليلا ومن ما قال للشعر حدث الشفاعة في احمد الى احمد المصطفى نسنه وجاء حديث باقعاده على العرش ايضا فلا نجد له - 00:04:28

امير الحديث على وجهه ولا تدخلوا فيه ما يفسده وبالاضافة الى علم الحديث وعلمي العربية كانت دارقطني رحمه الله تعالى اماما في علم القراءات وله تصنيف في ذلك قال الخطيب البغدادي رحمه الله تعالى - 00:04:51

سمعت من بعض من يعتني بعلوم القرآن يقول لم يسبق لم يسبق ابو الحسن الى طريقةه التي سلكها في عقد الابواب في اول القراءات وصار القراء بعده يسلكون طريقةه في تصانيفهم - [00:05:15](#)

ويخذون حذوهم بل قال الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى صنف التصانيف يقصد الحافظ الدارقطني قال صنف التصانيف وسار ذكره في الدنيا وهو اول من صنف القراءات وعقد لها ابوابا قبل فرش الحروف - [00:05:38](#)

وقد ابرز شمس الدين ابن الجوزي رحمه الله تعالى قيمة هذا المصنف فقال ولم يعرف مقدار هذا الكتاب الا من وقف عليه ولم يكمل حسن كتاب جامع البيان الا لكونه نسخ على منواله - [00:06:02](#)

والحافظ الدارقطني رحمه الله تعالى الذي برع في هذه العلوم كان ايضا فقيها بارعا على المذهب الشافعي وقد قيل انه درس الفقه الشافعي على الامام ابي سعيد الاستخريين. احد كبار فقهاء الشافعية - [00:06:24](#)

الا ان الحافظ الدارقطني رحمه الله تعالى كان يأخذ من المذاهب الاخرى وما يدل على نهايةه في علم الفقه ومكانته فيه كتابه السنن ولذا قال الخطيب البغدادي رحمه الله لا يقدر على جمع ما تضمن ذلك الكتاب يقصد كتابه السنن - [00:06:46](#)

الا من تقدمت معرفته باختلاف الاحكام لقد كان الدارقطني رحمه الله تعالى فقيها ظليعا وذكرت له بعض القصص التي تدل على مكانته في علم الفقه من ذلك ما قاله حمزة ابن محمد ابن طاهر - [00:07:13](#)

كنت عند الدارقطني وهو قائما يتنفل. اي يصلي صلاة النافلة فقرأ عليه ابو عبدالله ابن الكاتب عمرو بن شعيب اي قرأ هذا الاسم عمرو ابن شعيب لكن القارئ اخطأ فلم يقل عمرو بن شعيب وانما قال عمرو بن سعيد - [00:07:35](#)

فلما سمع الدارقطني الاسم قد قرأ خطأ سبح. اي قال سبحان الله فتبه القارئ ان هنالك خطأ فاعاد القراءة مرة اخرى. فقال عمرو بن سعيد اعاد الخطأ مرة اخرى ووقف - [00:07:58](#)

فتلى الدارقطني رحمه الله تعالى وهو في انتهاء الصلاة قول الله عز وجل يا شعيب اصلاتك تأمرك الى اخر الاية. ينبه القارئ ان الاسم هنا ليس سعيد وانما شعيب وذكر له تاج الدين السبكي رحمه الله تعالى قصة اخرى - [00:08:16](#)

فقال قال رجاء بن محمد كنا عند الدارقطني يوما والقارئ يقرأ وهو يتتنفل. فمر حديث فيه فقال القارئ بشير اي قرأ القارئ اسم نصير خطأ بشير. فسبح الدارقطني فقرر القارئ بشير فسبح الدارقطني ثانية فقال القارئ بشير فتلت دار - [00:08:40](#)

نون والقلم وما يسطرون اي انه ليس بشير وليس بشير وانما ما نصير اي بالنون. فتل قول الله عز وجل نون والقلم وما يسرون. علق تاج الدين السبكي رحمه الله - [00:09:12](#)

الله تعالى على هاتين القصتين بقوله من اتي في الصلاة بشيء من نظم القرآن اي قرأ شيئا من القرآن قاصدا للقراءة بشيء اخر اي قاصدا القراءة للاية وقادسا ايضا اعلام شخص بشيء اخر - [00:09:32](#)

فإن صلاته لا تبطل على الاصح ولو قصد ذلك الشيء الآخر وحده لبطل الف الحافظ الدارقطني رحمه الله تعالى كتبه عديدة اهم ما الفه كتاب العلل. وهو من اعاجيب الكتب - [00:09:55](#)

يقول عنه الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى وقد جمع ازمة ما ذكرنا كله الحافظ الكبير ابو الحسن الدارقطني في كتابه في ذلك اي اقصد كتاب العلل وهو اقل كتاب بل اقل ما رأيناه وضع في هذا الفن. لم يسبق الى مثله. وقد - [00:10:15](#)

قد اعجز من يريد ان يأتي بعده فرحمه الله اكرم مثواه كتابه لعل هذا كتاب كبير مطبوع في نحو عشر مجلدات وكان هذا الكتاب في الاصل اوجبة عن اسئلة ترد على الحافظ الدارقطني من تلميذه البرقاني - [00:10:40](#)

رحمه الله حول احاديث استشكل امرها عليه. ويقال ان هذا الكتاب كتاب العلل بهذا الحجم الكبير اماه الحافظ ابو الحسن الدارقطني من حفظه. حتى ان الذهبي رحمه الله تعالى علق على ذلك بقوله - [00:11:02](#)

فهذا امر عظيم يقضى به للدارقطني انه احفظ اهل الدنيا اذا ثبت فعلا انه ام لا هذا الكتاب من حفظه؟ لقد كان دارقطني رحمه الله تعالى صاحب حفظ آآقوى واسع. وذكر - [00:11:22](#)

البغدادي رحمه الله تعالى قصة فيها الاشارة الى قوة حفظ الدارقطني. فقال الخطيب البغدادي حدثنا الازهري. قال بلغني ان الدار

قطني حضر في حداثته اي في شبابه مجلس اسماعيل الصفار - [00:11:42](#)

واسماعيل الصفار يملي الاحاديث للطلاب والدارقطني رحمة الله تعالى لم يكن منشغلًا بكتابة هذه الاحاديث التي يسمعها من شيخه اسماعيل الصفار وانما كان ينسخ جزءا اخر كان معهم. واسماعيل الصفار يملي الحديث. فقال رجل في المجلس للدارقطني وهو -

[00:12:00](#)

انتهوا من جزء اخر قال لا يصح سمعك وانت تنسخ. فقال له الدارقطني فهمي لاما خلاف فهمك كم حدثا ام للشيخ؟ فقال هذا الرجل لا احفظ. فقال له الدارقطني لقد املى ثمانية عشر حديثا. الاول - [00:12:26](#)

عن فلان عن فلان وبطنه كذا وكذا. والثاني عن فلان عن فلان ومتنه كذا وكذا. واعد الاحاديث الثمانية عشر كلها والناس في تعجب من صنيع الحافظ الدارقطني رحمة الله تعالى وكيف حفظ ما املأه الشيخ بينما - [00:12:47](#)

هو منشغل بكتابة جزء اخر لاثنين العلماء رحمهم الله تعالى على الحافظ الدارقطني وعطرروا يعني عطروا سيرته بكلمات فيها ثناء عظيم ومما قالوه ما ذكره الحافظ الذهبي رحمة الله تعالى في وصفه فقال - [00:13:09](#)

كان من بحور العلم ومن ائمة الدنيا انتهى اليه الحفظ ومعرفة علل الحديث ورجاله مع التقدم في القراءات وطرقها وقوة المشاركة في الفقه والاختلاف والمغازي وايام الناس توفي الحافظ الدارقطني رحمة الله تعالى سنة ثلاثة وخمسة وثمانين من الهجرة. يقول الخطيب البغدادي - [00:13:33](#)

الله تعالى وقد ذكر رؤيا وقد ذكر رؤيا رؤيت له بعد وفاته. قال حدثني ابو نصر علي ابن هيبة الله ابن ماكولا. قالرأيتك اني كاني اسأل عن حال الدارقطني في الآخرة - [00:14:02](#)

يقول ابن ماكولا رحمة الله رأيت في المنام كاني اسأل عن حال الدارقطني في الآخرة ماذا فعل الله به فقيل لي ذلك يدعى في الجنة بالامام. اي انه ينادي في الجنة بالامام. وهذه بشارة خير - [00:14:22](#)

رؤية للحافظ الدارقطني رحمة الله تعالى بعد وفاته فرحم الله ابا الحسن الدارقطني رفع درجته في عليين والى لقاء قادم مع علم اخر من اعلام المحدثين ومن حفاظ هذا الدين استودعكم الله عز وجل والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:14:42](#)

القيام بترجمة مشاهير المحدثين. وبيان ابرز اللفتات في حياتها العلمية والحديث عن اصحاب الكتب منهم مع بيان موجز لمناهجهم فيها. وتأثيرهم في ايات العلمية والمعرفية للامة. برنامج مشاهير المحدثين عبر - [00:15:11](#)

الصور تقديم الدكتور لبيب نجيب - [00:15:41](#)